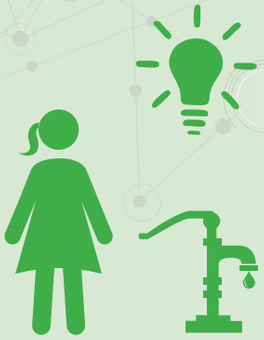

الفصل التاسع

البيئة

عدم الحصول على خدمات المياه والصرف الصحي الأساسية والمحسنة من التحديات القائمة في العديد من البلدان العربية، ولا سيما لدى الأسر الفقيرة وفي المناطق الريفية. ومعدل الوفيات المنسوبة لخدمات مياه وصرف صحي ونظافة غير مأمونة أعلى لدى النساء والفتيات منه لدى الرجال.

يفتقر الكثيرون للحصول بشكل كامل على الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة، ولا تتوفر الكهرباء للجميع إلا في عدد قليل من البلدان. ويقع عبء تبعات عدم الحصول على الكهرباء على المرأة لأنها مسؤولة إلى حد كبير عن الطهي والأعمال المنزلية.

البيئة

يتفاعل النساء والرجال بطريقة مختلفة مع البيئة ومواردها الطبيعية وهذه الديناميات المتعلقة بالنوع الاجتماعي هي من المسائل التي حدّدها منهاج عمل بيجين. فغالباً ما تضطلع المرأة بالحصول على المياه النظيفة وإدارة مصادر الطاقة، مثل وقود الطهي. يقع عبء عدم الحصول على الكهرباء على عاتق النساء لأنهن مسؤولات في الغالب عن الطبخ والاعمال المنزلية.

الوصول إلى مياه الشرب

في **عام 2017**، استفاد **5.3 مليار** شخص من **خدمات مياه الشرب** التي تدار بطريقة مأمونة.

يفتقر حوالي **87 مليون** شخص في المنطقة الى إمكانية الحصول على مصدر محسن لمياه الشرب في منازلهم، مما يجبرهم على جمع المياه يومياً من مصدر عام يتم في الغالب من قبل النساء والفتيات.

ألف. مصادر مياه الشرب

إن الحق في الحصول على مياه الشرب المأمونة والنظيفة هو حق من حقوق الإنسان. وأصبح بإمكان الجميع تقريباً الحصول على مصادر مياه الشرب المحسّنة في المناطق المتقدمة، وما فتئت الحال تتحسن في المناطق النامية. ويتواجد نصف سكان العالم الذين لا يمكنهم الحصول على مصادر مياه الشرب المحسنة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. يفتقر حوالي 87 مليون شخص في المنطقة الى إمكانية الحصول على مصدر محسن لمياه الشرب في منازلهم، مما يجبرهم على جمع المياه يومياً من مصدر عام، وتضطلع بذلك النساء والفتيات غالباً.

ومن البوادر المشجعة ما بين عامي 1990 و2015 أن أغلبية البلدان زادت من إمكانية الحصول على مصادر مياه الشرب المحسنة، في تونس بحوالي 15 نقطة مئوية، وعُمان 14 نقطة مئوية، وجيبوتي والمغرب 12 نقطة مئوية، والعراق 9 نقاط مئوية، وفي حالة موريتانيا تضاعفت هذه النسبة (من 29 الى 58 في المائة). إلا أن نسبة الحصول على مصادر مياه الشرب المحسنة انخفضت في الجزائر من 91 في المائة في عام 1990 الى 84 في المائة في عام 2015. وخلال نفس الفترة، حافظت جزر القمر، والكويت، والامارات العربية المتحدة على معدلاتها عند 90 في المائة و99 في المائة و100 في المائة على التوالي (الشكل 132).

وتشير البيانات المتعلقة بالسكان الذين يعيشون في الأسر المعيشية التي تستخدم مياه الشرب من مصادر محسّنة حسب الموقع الجغرافي والثروة إلى أن أفقر الأسر المعيشية وتلك التي تعيش في المناطق الريفية هي الأقل حظاً في الحصول على مصادر المياه المحسّنة. وفي موريتانيا، على سبيل المثال، كان 46 في المائة من سكان الأرياف فقط و24 في المائة من أفقر الناس يعيشون في أسر معيشية تستخدم مصادر محسّنة للمياه، مقارنة بنسبة 84 في

الشكل 132. الاتجاه من حيث السكان الذين يحصلون على مصادر مياه الشرب المحسّنة في بلدان مختارة، 1990 و2015 (النسبة المئوية)

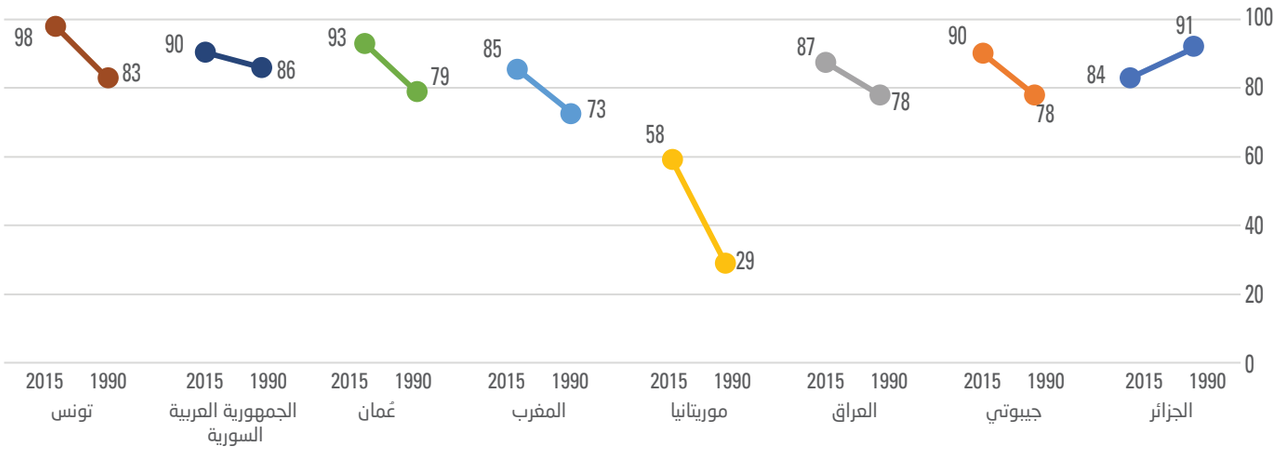

المصدر: (UNICEF and WHO, Progress on Sanitation and Drinking Water: 2015 Update and MDG Assessment (Geneva, 2015).

المائة من سكان المناطق الحضرية و93 في المائة من السكان الأكثر ثراء. وبالمثل، 50 في المائة من سكان الأرياف في اليمن و31 في المائة من أشد السكان فقراً يعيشون في أسر معيشية تستخدم مياه شرب من مصادر محسّنة، مقابل 76 في المائة في المناطق الحضرية و84 في المائة من أغنى السكان (الشكل 133).

وفي الواقع، تكافح اليمن منذ عقود من أجل التغلب على النقص الحاد في المياه، وعدم إمكانية الحصول على المياه المأمونة، مما يسبب مشاكل صحية خطيرة ولا سيما لدى الأطفال. وفي كانون الأول/ديسمبر 2017، أصدرت منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي واليونيسف بياناً أُعلِن فيه أن البلاد تعاني من أزمة مياه وأن «أكثر من ثلثي اليمنيين الذين يعيشون في فقر مدقع غير قادرين تماماً الآن على دفع التكلفة الباهظة للمياه المأمونة». وارتفعت كذلك تكلفة وقود الديزل بشكل كبير جداً، في حين حصل سكان المدن على معظم حاجتهم من المياه عن طريق الضخ أو تم نقل المياه بالشاحنات إلى المناطق الريفية.

الشكل 133. السكان الذين يعيشون في أسر معيشية تستخدم مياه الشرب من مصادر محسّنة حسب الموقع الجغرافي والثروة، آخر سنة (النسبة المئوية)

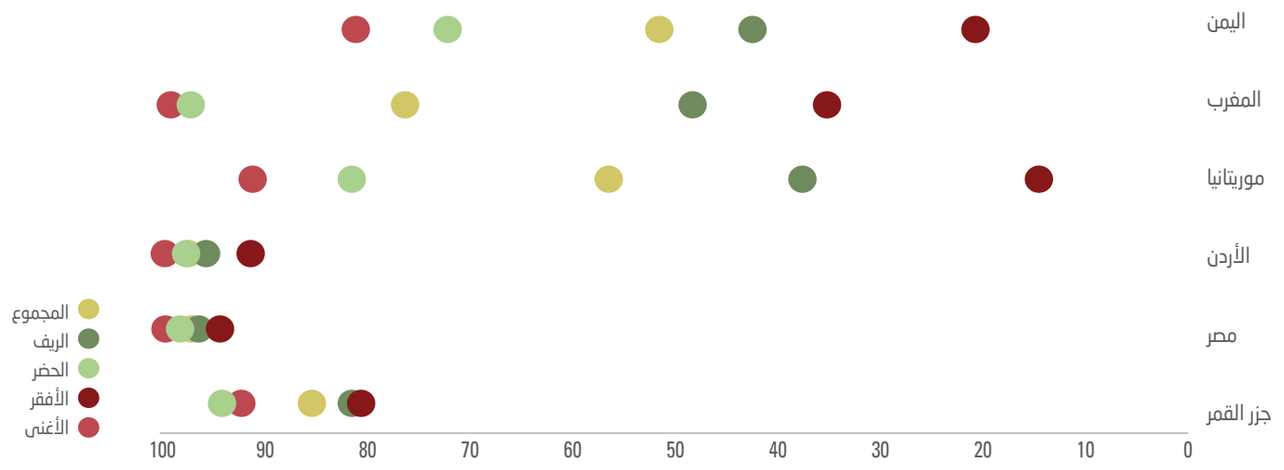

المصدر: ICF 2015, The DHS Program STATcompiler.

باء. خدمات المياه

وفي عام 2017، استفاد 5.3 مليار شخص من خدمات مياه الشرب التي تدار بطريقة مأمونة. وفي المنطقة العربية، كان 89 في المائة من السكان يستخدمون خدمة مياه الشرب التي تدار بطريقة مأمونة. وغالبية السكان في بلدان مجلس التعاون الخليجي لجأت إلى خدمات مياه الشرب التي تُدار بطريقة مأمونة (أكثر من 90 في المائة).

غير أن المعدلات لا تزال متعثّرة في العراق (59 في المائة) حيث أقل من نصف سكان المناطق الريفية ليس بإمكانهم استخدام خدمات مياه الشرب المُدارة بطريقة مأمونة. وبالمثل، بينما كان المتوسط العام في المغرب يعادل 70 في المائة، لم يقدر إلا شخص واحد فقط من كل أربعة أشخاص من سكان المناطق الريفية من الاستفادة من خدمات مياه الشرب المدارة بطريقة مأمونة. وفقاً للبيانات المتاحة، أبلغ لبنان عن أدنى المعدلات حيث 48 في المائة من السكان فقط لديهم إمكانية الحصول على خدمات مياه الشرب المُدارة بطريقة مأمونة (الشكل 134).

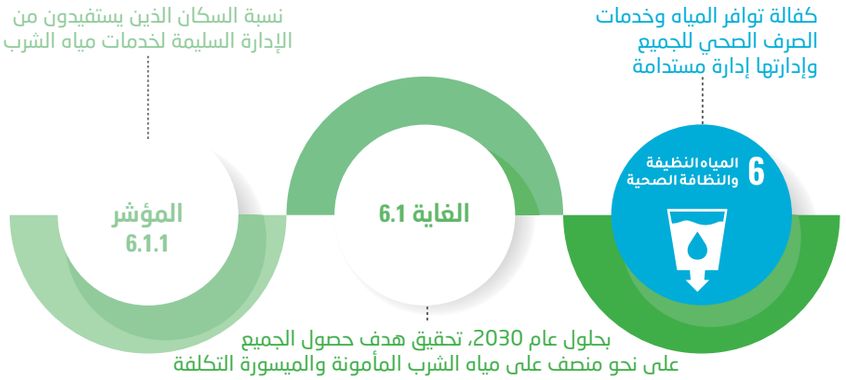

في **لبنان**،
نصف السكان لا يستخدمون
خدمات مياه الشرب المُدارة بطريقة مأمونة

الشكل 134. نسبة السكان الذين يستفيدون من خدمات مياه الشرب التي تدار بطريقة مأمونة، 2017 (النسبة المئوية)

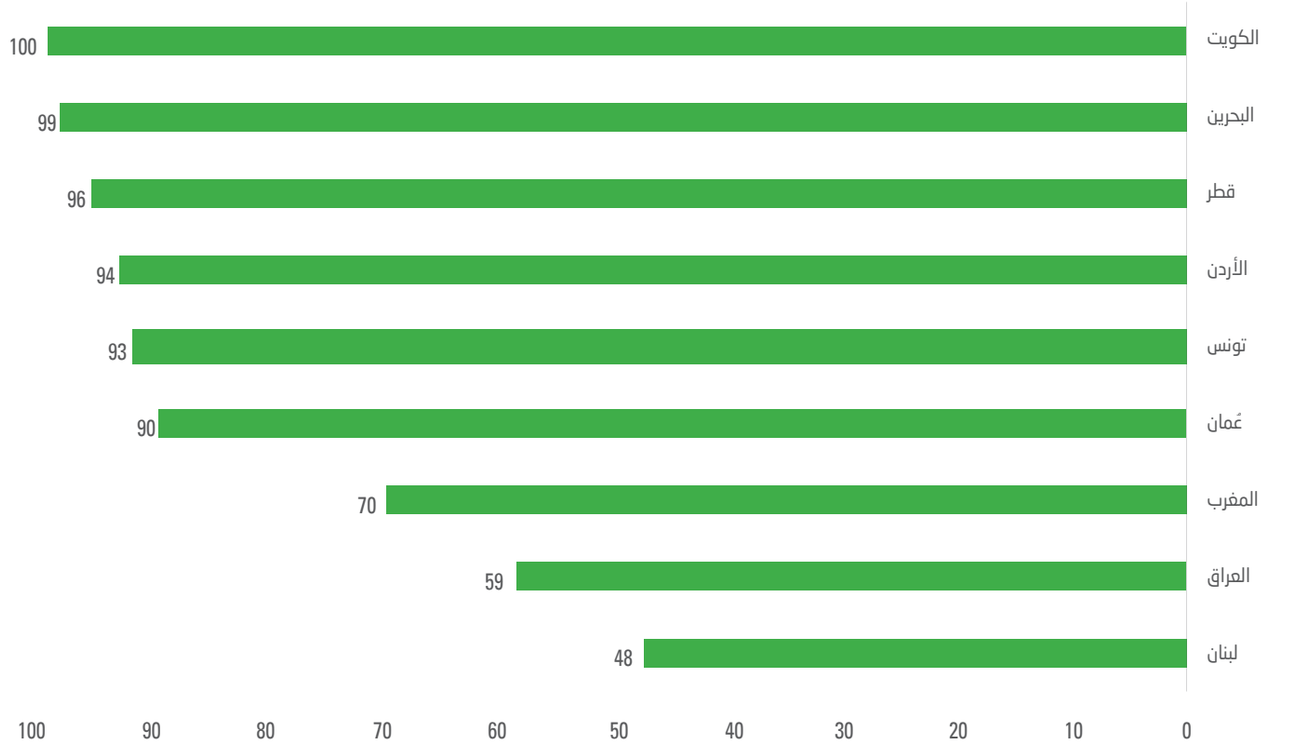

المصدر: UNSD, "SDG indicators", Global SDG Indicators database.

جيم. خدمات الصرف الصحي

يُعرَّف السكان الذين يستفيدون من خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة بأنهم السكان الذين لا يتقاسمون هذه المرافق مع الأسر المعيشية الأخرى، وحيث يتم التخلص من الفضلات البشرية في هذه المرافق بطريقة مأمونة في الموقع أو نقلها إلى مكان معين للتخلص الآمن منها أو معالجتها.

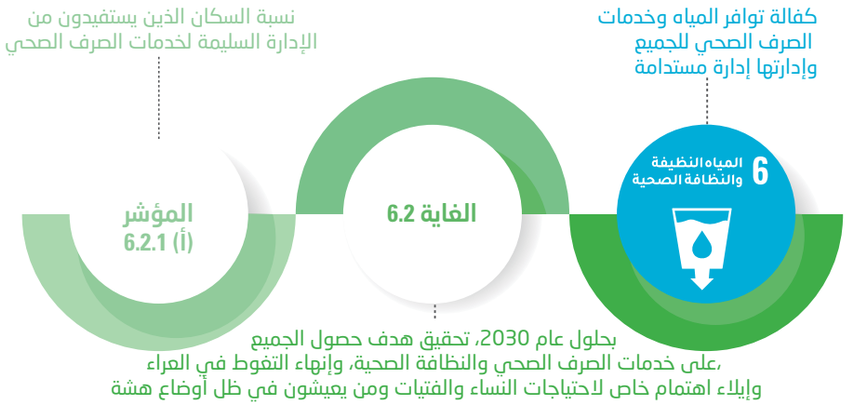

وفي عام 2017، استفاد 3.4 مليار شخص من خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة. في عام 2017، استخدم فقط ثلث السكان (31 في المائة) خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة في الدول العربية.

تتفاوت القدرة على الاستفادة من خدمات الصرف الصحي المدارة بصورة مأمونة بشكل كبير من بلد عربي إلى آخر. فالكويت، على سبيل المثال، سجّلت أعلى نسبة من السكان الذين يستفيدون من خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة بنسبة 100 في المائة، تلتها الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر (96 في المائة)، والأردن (81 في المائة) (الشكل 135).

الشكل 135. نسبة السكان الذين يستفيدون من خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة، 2017 (النسبة المئوية)

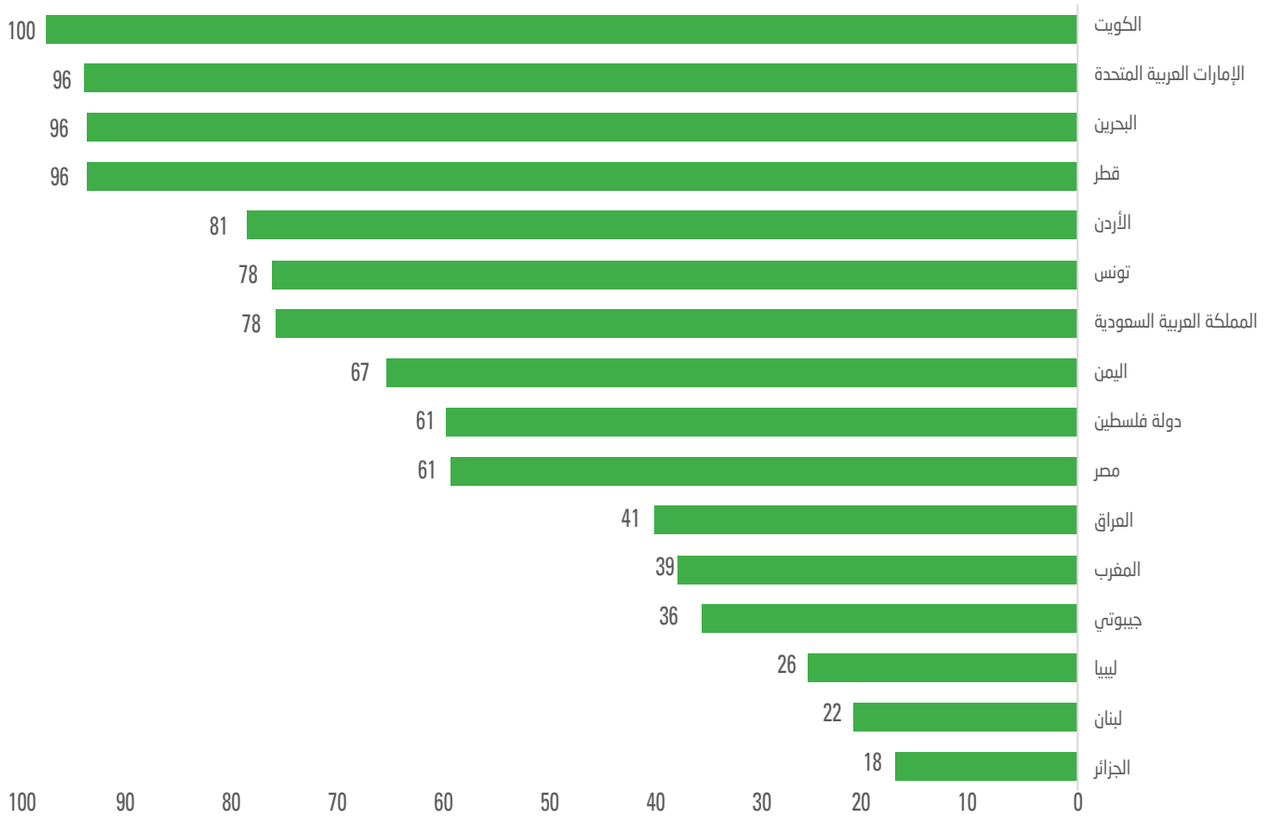

المصدر: UNSD, "SDG indicators", Global SDG Indicators database.

دال. مرافق الصرف الصحي

تحسنت القدرة على الاستفادة من مرافق الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة في السنوات الـ 25 بين عامي 1990 و2015 في جميع البلدان تقريباً حيث تتوفر التقديرات. وقد أُحرِز تقدّم كبير في مصر بلغ 22 نقطة مئوية، وفي موريتانيا 24 نقطة مئوية، وفي المغرب 25 نقطة مئوية خلال 25 عاماً. غير أن جيبوتي تراجعت بحوالي 19 نقطة مئوية وقطر بنقطتين مئويتين (الشكل 136).

على الرغم من التقدم المحرز، تشير أحدث البيانات إلى أن نسبة السكان الذين لديهم القدرة على الوصول إلى مرافق صرف صحي تدار بطريقة مأمونة هي أقل من النصف في جيبوتي (47 في المائة)، وموريتانيا (40 في المائة) وجزر القمر (36 في المائة)، وليبيا (26 في المائة)، ولبنان (22 في المائة) والجزائر (18 في المائة).

الشكل 136. الاتجاه من حيث السكان الذين يستفيدون من مرافق الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة في بلدان مختارة، 1990 و2015 (النسبة المئوية)

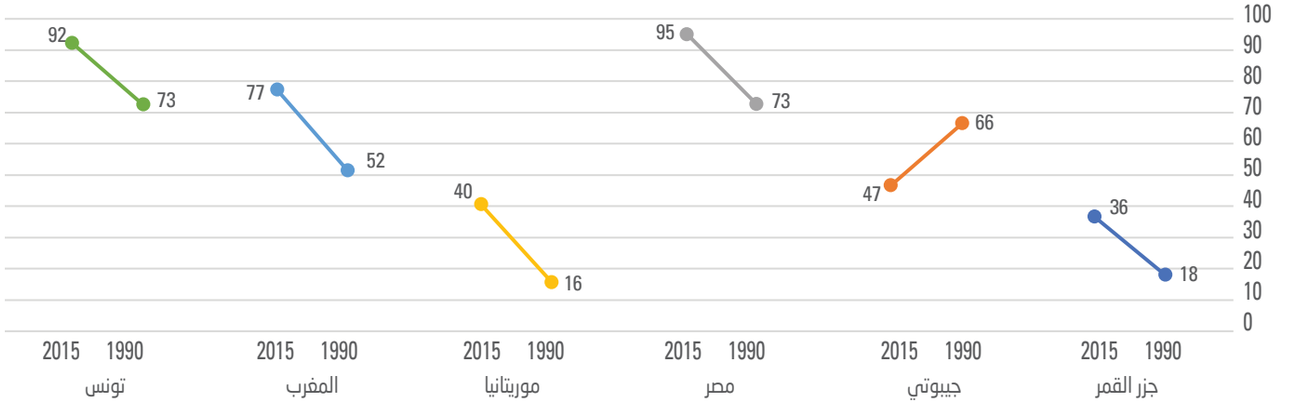

المصدر: UNICEF and WHO, *Progress on Sanitation and Drinking Water: 2015 Update and MDG Assessment* (Geneva, 2015).

هاء. مرافق غسل اليدين

النظافة الصحية متعددة الأوجه، ويمكن أن تشمل العديد من السلوكيات، بما في ذلك غسل اليدين والنظافة الصحية والصحة الغذائية. وحددت المشاورات الدولية غسل اليدين بالصابون والمياه كأولوية قصوى في جميع السياقات، وأيضا كمؤشر مناسب للرصد على الصعيدين الوطني والعالمي. وفي عام 2017، هناك 60 في المائة من سكان العالم فقط كان لديهم مرافق أساسية متوفرة في المنزل لغسل اليدين بالصابون والماء. يفتقر 74 مليون شخص في المنطقة العربية الى إمكانية الوصول الى مرفق أساسي لغسل اليدين.

ويتفاوت في الدول العربية انتشار مرافق غسل اليدين بالصابون والمياه المتاحة في المباني بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. وفي جميع البلدان وحسب تقديرات عام 2017، فإن نسبة السكان الذين لديهم مرافق أساسية لغسل اليدين داخل المباني في المناطق الحضرية أعلى من المناطق الريفية.

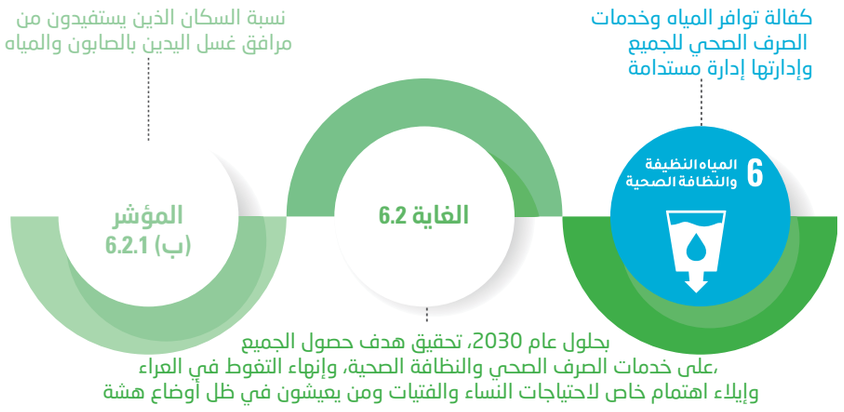

سجّلت تونس، على سبيل المثال، نسبة تصل إلى 90 في المائة من سكان المناطق الحضرية الذين لديهم مرافق أساسية لغسل اليدين، في حين لم تتعدَّ هذه النسبة في المناطق الريفية في تونس 54 في المائة فقط. وسجّل العراق أعلى النسب في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء (90 في المائة و96 في المائة على التوالي)، بينما سجّل الصومال أقل نسبة (8 في المائة و12 في المائة على التوالي) (الشكل 137).

الشكل 137. نسبة السكان الذين يستفيدون من مرافق غسل اليدين حسب الموقع الجغرافي، 2017 (النسبة المئوية)

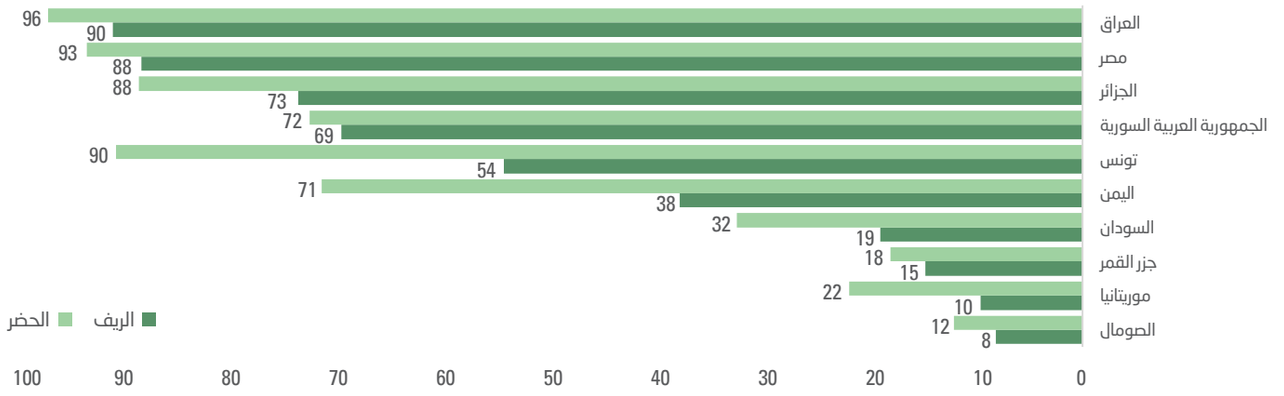

المصدر: UNSD, "SDG indicators", Global SDG Indicators database.

واو. الوفيات الناتجة عن المياه وخدمات الصرف الصحي غير المأمونة

تقدّر منظمة الصحة العالمية واليونيسف أن شخصاً واحداً من بين كل ثلاثة أشخاص لا يحصل على مياه الشرب التي تدار بطريقة مأمونة، أي أن حوالي 2.2 مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعانون اليوم من نقص مياه الشرب المأمونة. و4.2 مليار شخص يفتقرون إلى خدمات الصرف الصحي و3 مليارات شخص يفتقرون الى مرافق غسل اليدين. وفي المنطقة العربية، على الرغم من الزيادة في عدد الذين يستخدمون خدمات الصرف الصحي الأساسية على الأقل (83 في المائة)، فإن 31 في المائة فقط من السكان كانوا قد حصلوا على خدمات الصرف الصحي التي تدار بطريقة مأمونة في عام 2017.

وتنتشر ممارسات النظافة الصحية غير المأمونة على نطاق واسع، مما يزيد من تفاقم الآثار السلبية على صحة السكان. فأثَر هذه الممارسات على معدلات وفيات الأطفال مدمّر، إذ يموت أكثر من 297,000 طفل دون سن الخامسة سنوياً من أمراض الإسهال الناتجة عن سوء خدمات الصرف الصحي وتردّي النظافة أو مياه الشرب غير المأمونة. ولا يمكن أن تتحقق بالكامل فوائد الوصول إلى مصدر محسّن لمياه الشرب إلا عندما تتوفر أيضاً إمكانية الوصول إلى مرافق الصرف الصحي المحسّنة ويتمّ الالتزام بممارسات النظافة الصحية. وعلاوة على المزايا الواضحة والمباشرة لشرب الماء والحفاظ على الصحة، يرتبط الحصول على المياه والاستفادة من مرافق الصرف الصحي والنظافة الصحية – والتي تعرف جميعها تحت مسمى «توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع» (WASH) – بآثار اجتماعية واقتصادية عميقة وواسعة النطاق، لا سيما بالنسبة للنساء والفتيات.

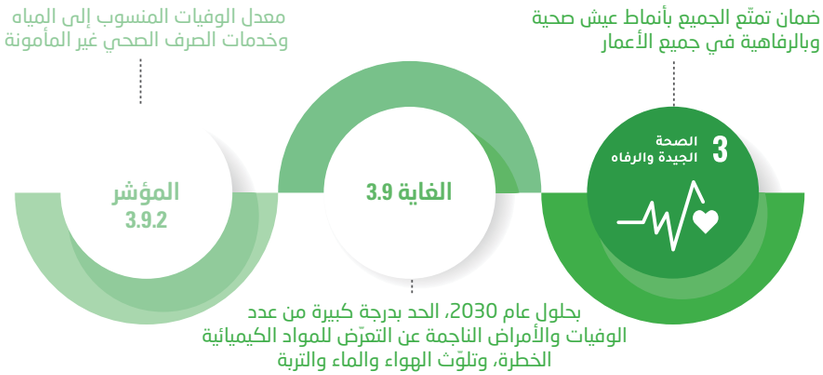

في عام 2016، سجلت المنطقة العربية 7.4 حالة وفاة لكل 100،000 نسمة بسبب عدم توفر المياه وخدمات الصرف الصحي

والنظافة الصحية للجميع، مع ارتفاع معدلات الوفيات بين النساء والفتيات. وشهدت الصومال أعلى المعدلات بين البلدان العربية إذ بلغ معدل الوفيات الناتجة عن المياه وخدمات الصرف الصحي غير المأمونة 90 في المائة بالنسبة إلى النساء والفتيات و83 في المائة بالنسبة إلى الرجال والفتيان. وفي جزر القمر نُسِب ما يقرب من نصف وفيات الإناث والذكور على حد سواء إلى المياه غير المأمونة، ومرافق الصرف الصحي غير المأمونة، والافتقار إلى المرافق الصحية، تلتها موريتانيا بمعدل 37 في المائة بالنسبة للنساء والفتيات و41 في المائة بالنسبة للرجال والفتيان. وفي بلدان مثل الأردن، وتونس، والجزائر، والجمهورية العربية السورية، والعراق، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، نُسِبَت أقل من 5 في المائة من الوفيات الناتجة عن المياه وخدمات الصرف الصحي غير المأمونة. أما في بلدان الخليج، أي الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وعُمان، والكويت، وقطر، والمملكة العربية السعودية، لم يتم التبليغ عن أي حالة من حالات الوفاة المرتبطة بما سبق من أسباب (الشكل 138).

الشكل 138. معدل الوفيات الناتجة عن المياه وخدمات الصرف الصحي غير المأمونة، 2016 (النسبة المئوية)

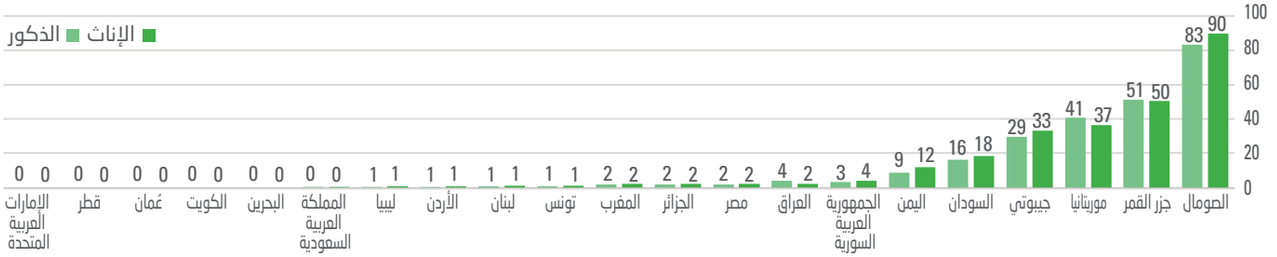

المصدر: WHO, Global Health Observatory data repository (last updated on 07 February 2019).

زاي. الحصول على الكهرباء

يعتبر الحصول على الكهرباء أمر هام لعدة أسباب، ففي المناطق التي لا يستطيع فيها السكان الوصول إلى مصادر الكهرباء، قد تنجم مشاكل مرتبطة بالتلوث ومشاكل تمسّ بالقدرة على العمل وبالوضع الصحي. ويقع عبء تبعات عدم الحصول على الكهرباء على المرأة لأنها مسؤولة إلى حد كبير عن الطهي والأعمال المنزلية. فإذا كانت التدفئة لأغراض الطهي تعتمد على الحطب، يقع الجهد المطلوب لجمع الحطب على كاهل المرأة.

وفي عام 2000، كان باستطاعة 78 في المائة من سكان العالم الحصول على الكهرباء. وبحلول عام 2017، ارتفعت هذه النسبة إلى 89 في المائة. ومنذ عام 2000 ثمّة أربعة بلدان فقط [في المنطقة العربية] يستفيد 100 في المائة من سكانها من خدمات الكهرباء، وهي: الإمارات العربية المتحدة، ودولة فلسطين، والكويت، وقطر.

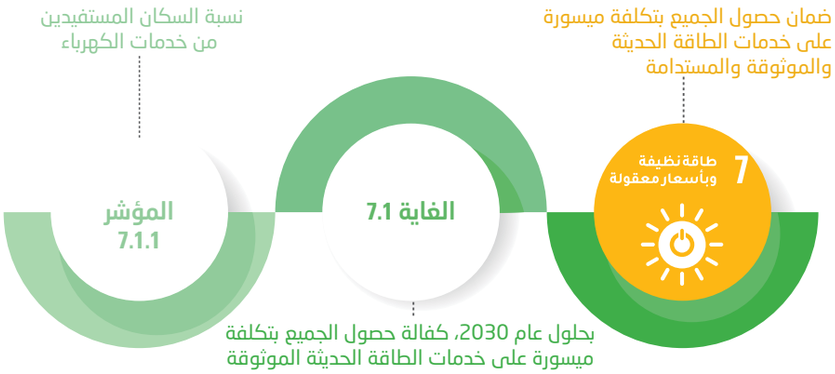

وتحسنت القدرة على الحصول على الكهرباء تحسناً كبيراً في أربعة بلدان أخرى، وهي جيبوتي والسودان حيث ارتفعت النسبة إلى 56 في المائة، وجزر القمر واليمن حيث ارتفعت إلى 80 في المائة.

وسجّلت جزر القمر أعلى الزيادات بنسبة 40 نقطة مئوية، وهو ما يعني أن 80 في المائة من سكانها حالياً بمقدورهم الحصول على الكهرباء. وأحرزت السودان والمغرب واليمن تقدماً بمقدار 30 نقطة مئوية، وتحسن الوضع في تونس بمقدار 5 نقاط مئوية. أما جيبوتي فسجّلت تحسناً لم يتعدَّ 4 نقاط مئوية، أي أن 40 في المائة من السكان لم يكن بعد بمقدورهم الحصول على الكهرباء في عام 2017. وتشهد ليبيا منذ سنين تراجعاً في إمكانية الحصول على الكهرباء حيث انخفضت المعدلات بمقدار 30 نقطة مئوية عن التغطية الكاملة في عام 2000 لتصل إلى 70 في المائة في عام 2017 (الشكل 139).

الشكل 139. الاتجاه من حيث السكان الذين يحصلون على الكهرباء في بلدان مختارة، 2000 و2017 (النسبة المئوية)

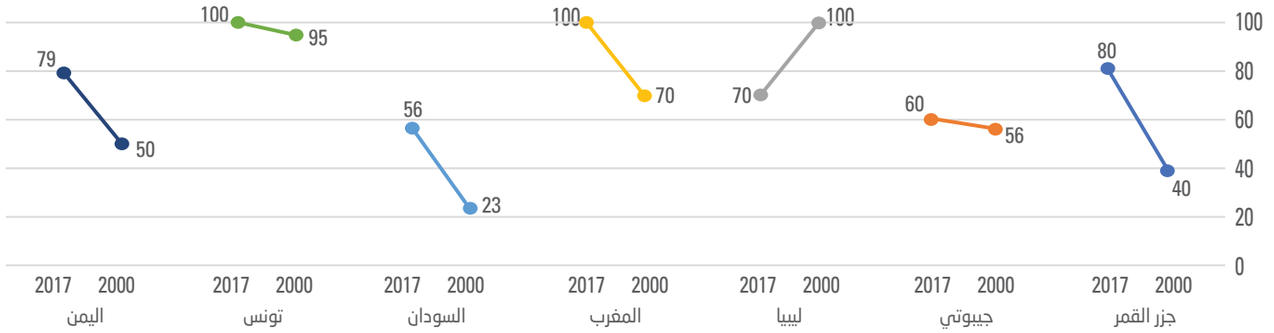

المصدر: World Bank, "Access to electricity (% of population), 2000 and 2017", World Bank Data.

وتتفاوت القدرة على الحصول على الكهرباء في الدول العربية حسب المناطق الريفية والمناطق الحضرية. وفي جزر القمر، والجمهورية العربية السورية، وجيبوتي، والسودان، والصومال، وموريتانيا، واليمن ترتفع معدلات الاستفادة من الكهرباء في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية حسب تقديرات عام 2017. غير أن البلدان المتبقية تستفيد من تغطية كاملة للقدرة على الحصول على الكهرباء في المناطق الحضرية والريفية. وفي ليبيا، استفادت المناطق الحضرية والريفية من نفس إمكانية الحصول على الكهرباء بمعدل 70 في المائة.

ان بمقدور **56** في المائة من السكان في **السودان** الوصول إلى **الكهرباء** في عام 2017

وشهدت موريتانيا أكبر فجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، فالسكان في المناطق الريفية لم يحصلوا على الكهرباء بينما سكان المناطق الحضرية حصلوا عليها بنسبة 83 في المائة. وسجّلت موريتانيا أعلى فجوة بحوالي 83 نقطة مئوية بينما سجلت الصومال فجوة بفارق 54 نقطة مئوية (9 في المائة ريف و63 في المائة حضر). وسجلت جزر القمر من ناحية أخرى أدنى فجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية بفارق 21 نقطة مئوية (74 في المائة ريف و95 في المائة حضر). لم تكن هناك فجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في الحصول على الكهرباء في بقية البلدان (الشكل 140).

الشكل 140. الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية من حيث السكان الذين يحصلون على الكهرباء، 2017 (النسبة المئوية)

المصدر: World Bank, "Access to electricity (% of population), 2017", World Bank Data.

حاء. الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة

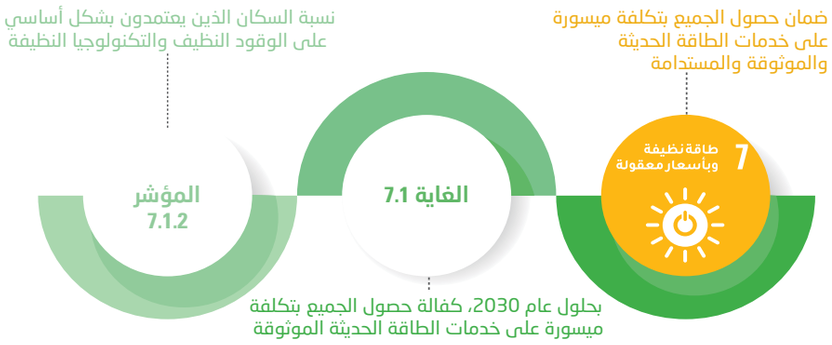

في عام 2017 وتقريباً في جميع البلدان التي تتوافر بيانات بشأنها، شمل الاعتماد على الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة. وتجاوزت المعدلات في بقية البلدان 95 في المائة. ومع ذلك، لم تكن التغطية ناجحة في 6 بلدان أخرى. نسبة السكان الذين يعتمدون أساساً على الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة في اليمن كانت 63 في المائة وفي موريتانيا 46 في المائة وفي السودان 44 في المائة. وعلاوة على ذلك، في ثلاثة من البلدان اعتمد 10 في المائة أو أقل من السكان بشكل رئيسي على الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة، وهي جزر القمر وجيبوتي (10 في المائة) والصومال (3 في المائة) (الشكل 141).

الشكل 141. نسبة السكان الذين يعتمدون بشكل أساسي على الوقود النظيف والتكنولوجيا النظيفة، أحدث البيانات المتاحة (النسبة المئوية)

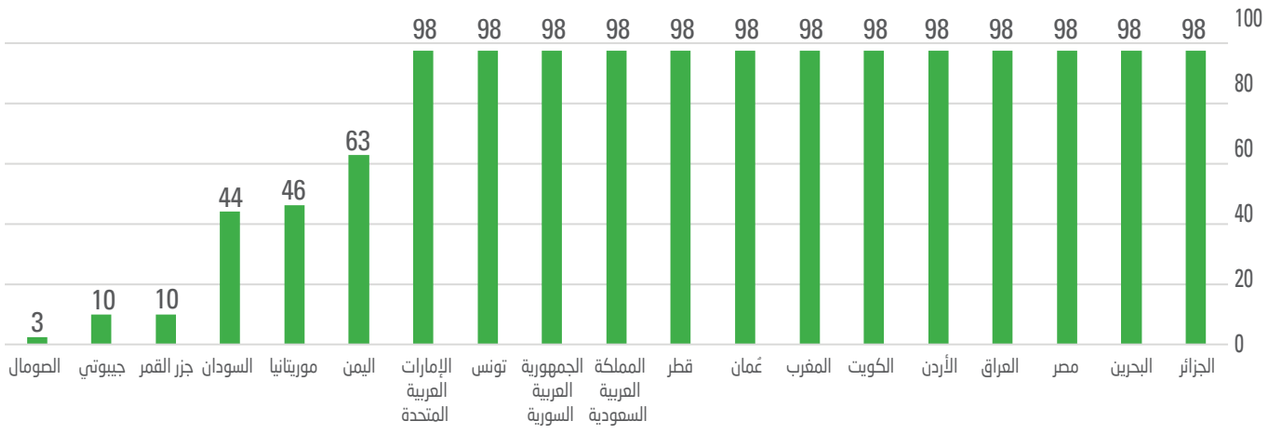

المصدر: UNSD, "SDG indicators", Global SDG Indicators database.